

تاج العروس من جواهر القاموس

الرَّجَزُ جُزٌّ بالكسْرِ والضَّمِّ : القَدَرُ مثل الرَّجَسِ . الرَّجَزُ : عِبَادَةُ الْأَوْثَانِ وَبِهِ
فُسُورٌ قَوْلُهُ تَعَالَى : " وَالرَّجَزَ فَاهْجُرْ " . وَقِيلَ هُوَ الْعَمَلُ الَّذِي يُؤَدَّى إِلَى
الْعَذَابِ وَأَصْلُ الرَّجَزِ فِي اللُّغَةِ الاضطرابُ وتتابع الحركات . قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ فِي تَفْسِيرِ
قَوْلِهِ تَعَالَى : " لَتَذُنَّ كَشَفَتَ عِنْدَ الرَّجَزِ " قَالَ هُوَ الْعَذَابُ الْمُقْلَقُ لِشِدَّتِهِ
وَلَهُ قَلْقَلَةٌ شَدِيدَةٌ مُتَتَابِعَةٌ . قِيلَ : الرَّجَزُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : " وَالرَّجَزَ فَاهْجُرْ "
" الشَّرُّكَ مَا كَانَ تَأْوِيلُهُ أَنْ مِّنْ عِبَادَةٍ غَيْرِ اللَّهِ فَهُوَ عَلَى رَأْيِهِ مِمَّنْ أَمَرَهُ
وَاضْطْرَابٍ مِّنْ اعْتِقَادِهِ . الرَّجَزُ بِالضَّمِّ حَرِيكٌ ضَرْبٌ مِّنَ الشَّعْرِ مَعْرُوفٌ وَزْنُهُ
مُسْتَفْعَلٌ سِتٌّ مَرَّاتٍ فَابْتِدَاءُ أَجْزَائِهِ سَبْعَانِ ثُمَّ وَتِدٌ وَهُوَ وَزْنٌ يَسْهُلُ
فِي السَّمْعِ وَيَقَعُ فِي النَّفْسِ وَلِذَلِكَ جَازٍ أَنْ يَقَعَ فِيهِ الْمَشْطُورُ وَهُوَ الَّذِي ذَهَبَ شَطْرُهُ
وَالْمَنْدَهُوْكَ وَهُوَ الَّذِي قَدْ ذَهَبَ مِنْهُ أَرْبَعَةٌ أَجْزَاءٍ وَبَقِيَ جُزْءَانِ قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ :
إِنَّ مَا سُمِّيَ الرَّجَزُ رَجَزًا لِأَنَّ زَيْدًا تَتَوَالَى فِيهِ فِي أَوَّلِ حَرَكَةٍ وَسُكُونٍ ثُمَّ
حَرَكَةٍ وَسُكُونٍ إِلَى أَنْ تَنْتَهِيَ أَجْزَاؤُهُ يُشَدِّدُهُ بِالرَّجَزِ فِي رِجْلِ النَّاقَةِ وَرِعْدَتِهَا
وَهُوَ أَنْ تَتَحَرَّكَ وَتَسُكُنَ وَقِيلَ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِتَقَارُبِ أَجْزَائِهِ وَاضْطْرَابِهَا وَقِلَّةِ
حُرُوفِهِ وَقِيلَ : لِأَنَّ زَيْدًا صُدُورٌ بِلَا أَعْجَازٍ . وَقَالَ ابْنُ جِنْدَبٍ : كُلُّ شَعْرَةٍ تَرَكَبَ
تَرْكِيْبَ الرَّجَزِ يَسْمَى رَجَزًا . وَقَالَ الْأَخْفَشُ مَرَّةً : الرَّجَزُ عِنْدَ الْعَرَبِ : كُلُّ مَا
كَانَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَجْزَاءٍ وَهُوَ الَّذِي يَتَمَرُّ نَوْنٌ بِهِ فِي عَمَلِهِمْ وَسَوَّوْهُ قَهْمٌ وَيَحْدُونُ بِهِ . قَالَ
ابْنُ سَيِّدَةَ : وَقَدْ رَوَى بَعْضُ مَنْ أَثَرَهُ بِهَذَا نَحْوَهُ عَنِ الْخَلِيلِ . قَدْ اخْتَلَفَ فِيهِ فِرْعَاقٌ
قَوْمٌ أَنْ زَيْدًا لَيْسَ بِشَعْرٍ وَأَنَّ مَجَازَهُ مَجَازُ السَّجْعِ وَهُوَ عِنْدَ الْخَلِيلِ شَعْرٌ صَحِيحٌ وَلَوْ
جَاءَ مِنْهُ شَيْءٌ عَلَى جُزْءٍ وَاحِدٍ لِاحْتِمَالِ الرَّجَزِ ذَلِكَ لِحُسْنِ بِنَائِهِ . هَذَا زَيْدٌ
الْمُحْكَمُ . وَفِي التَّهْذِيبِ : زَعَمَ الْخَلِيلُ أَنَّ زَيْدًا لَيْسَ بِشَعْرٍ وَإِنَّمَا هُوَ أَنْصَافُ أَبْيَاتِ
أَوْ أَثَلَاثُ وَدَلِيلُ الْخَلِيلِ فِي ذَلِكَ مَا رَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْلِهِ : "
سَتُبْدِي لَكَ الْإِيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلًا " وَيَأْتِيكَ مَنْ لَمْ تُزَوِّدْ بِالْأَخْبَارِ . قَالَ
الْخَلِيلُ : لَوْ كَانَ نِصْفُ الْبَيْتِ شِعْرًا مَا جَرَى عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : "
سَتُبْدِي لَكَ الْإِيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلًا " . وَجَاءَ بِالنِّصْفِ الثَّانِي عَلَى غَيْرِ تَأْلِيفِ
الشَّعْرِ لِأَنَّ نِصْفَ الْبَيْتِ لَا يَقَالُ لَهُ شِعْرٌ وَلَا بَيْتٌ وَلَوْ جَازٍ أَنْ يُقَالَ لِنِصْفِ الْبَيْتِ شِعْرٌ
لِقِيلِ لِرَجْزٍ مِنْهُ شِعْرٌ وَقَدْ جَرَى عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " أَنَا
النَّبِيُّ لَا كَذِبَ أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ " . قَالَ : فَلَوْ كَانَ شِعْرًا لَمْ يَجْرُ

على لسانه صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى : " وما علا مناهُ الشَّعْرَ وما يَنْدُبَغِي
لهُ " . وقد نازَعَه الأَخْفَشُ في ذلك . قال الأَزْهَرِيُّ : قولُ الخليل الذي بُنِيَ
عليه أنَّ الرَّجَزَ شِعْرٌ ومعنى قولِ الله عزَّ وجلَّ : " وما علا مناهُ الشَّعْرَ وما
يَنْبَغِي له " أي لم نُعلِّمه الشَّعْرَ فيقولَه ويتدرَّبَ فيه حتى يُنشئَ منه كِتَابًا
وليس في إنشاده صلى الله عليه وسلم البيت والبيتين لغيره ما يُدْطِلُ هذا لأنَّ المعنى
فيه : أنَّنا لم نجعلهُ شاعرًا . والأُرْجُوزَةُ بالصَّامِ : القصيدة منه أي من الرَّجَزِ
وهي كهيئة السَّجْعِ إلا أنَّه في وزن الشَّعْرِ أَرَجِيضُ . ومن سَجَعَاتِ الحَرِيرِيَّ :
فما كلُّ قاضي قاضي تَدِيرُز ولا كلُّ وَقْتٍ تَسْمَعُ فيه الأَرَجِيضُ . قال اللّاعين
المِنْذِقَرِيُّ يهجو رُوَيْبَةَ : .
إِنِّي أَنَا ابْنُ جَلَا إِنْ كُنْتَ تَعْرِفُنِي ... يَا رُوَيْبَةَ وَالْحَيَّةُ الصَّمَاءُ فِي
الجَبَلِ .
" أَلْأَرَجِيضُ يَا ابْنَ اللَّؤْمِ تُوْعِدُنِي فِي الأَرَجِيضُ رَأْسُ الذُّوْكِ
والفَّشَلِ